Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

« الفلكلوري » .

إنّه الوهم الذي تذهب ضحيّة غوايته الخطوات الأولى عندما ترتاد أفقاً جغرافيًا جديداً . لقد انبهر « بول كلي » في البداية برُؤْية النّاس وثراء الألوان وزحمة الإيماءات . وليس ذلك من الغرابة في شيء . فالقادم من أروبا الوسطى هو بالضرورة معرض للصدمة . فما هو مادّي يمتزج بالحلم . وإنّ « أنا » المرء لتنصهر في كلا البعدين الممتزجين » .

وبديهيٌ أن حركة الشّوارع وحركة المنازل تفرض جوّاً يوحي بالواقعيّة ويغري بالانجذاب إليها . تلك الواقعيّة التي كثيراً ما يستغلّها رسامو أيّام الآحاد والعطل أو من يمارسون الرسم المبتذل . بل إن بول كلي ، هو ذاته ، عرف حقبة تعاطى فيها الفنّ المعروف « بالفنّ الواقعي » أو « الفنّ الطبيعي » . لكنّ انخراط بول كلي في التيّار « الواقعي » أو « الطبيعي » كان صادراً عن رغبة في تجاوز الزّخرفي Ornementalالذي وسم أعماله . لقد كان يدرك أنّ الفنّ ليس منبعه لا الفكر ولا المنظر الذي تشاهده العين . إنّما مصدر الفنّ يكمن في تلك المنطقة التي تتوسط ما بين الفكري وما بين ما هو مشهدي . ففي تلك المنطقة الفاصلة بين المادّي والفكري يتشكّل الفضاء الذي نقيم فيه باعتبارنا أحياء . إنه السّاحة الأصولية حيث يتشكل الارتجال السيكولوجي « Le terrain Originel de Liniprouisation Psychique

لا بد من معرفة ذلك حتّى نتطرق إلى فهم علاقة بول كلي بتونس وحتّى نتمثّل التأثير الذي أحدثه هذا البلد فيه . إنه ليس بالفنان الذي يبحث عن موضوع لفنّه . إنّه فنان يبحث عن الرموز .

السباحة والسّياحة :

أما الآن « فبول كلي » ما زال يتنزّه ، باحثاً ، مكتشفاً . إنّه يسمح لنفسه بالإستراحة عند رصيف منزل أحد أصدقائه . ونقصد الدكتور « جافجي » Dr. Jaggi وكان الدّكتور جافجي أحد السويسريين . وكان مقيماً عند أسفل جبل بو قرنين